(347) القمي: أي هربوا عنكم. يبغونكم الفتنة: يريدون أن يفتنوكم بإيقاع الخلاف فيما بينكم والرعب في قلوبكم وإفساد نياتكم في غزوتكم. وفيكم سماعون لهم: أي عيون نمامون يسمعون حديثكم فينقلونه إليهم، أو فيكم قوم يسمعون قول المنافقين ويقبلونه ويطيعونهم، يريد من كان ضعيف الأيمان من المسلمين. وا عليم بالظالمين: المصرين على الفساد، يعلم ضمائرهم وما يتأتى منهم. (48) لقد ابتغوا الفتنة: تشتيت شملك، وتفريق أصحابك. من قبل: قيل: يعني يوم أُحد، وقيل: هي وقوفهم على الثنية ليلة العقبة ليفتكوا به. وقلبوا لك الأمور: أي دبروا لك الحيل والمكايد، واحتالوا في ابطال أمرك. حتى جاء الحق: وهو تأييدك ونصرك. وظهر أمر ا: وغلب دينه، وعلا أهله. وهم كارهون: أي على رغم منهم، والايتان لتسلية الرسول والمؤمنين على تخلفهم، وبيان ما ثبطهم ا لأجله، وهتك أستارهم، وإزاحة إعتذارهم، تداركا لما فات الرسول بالمبادرة إلى الأذن. (49) ومنهم من يقول ائذن لي: في القعود. ولا تفتني: ولا توقعني في الفتنة، أي العصيان والمخالفة بأن لا تأذن لي فإني إن تخلفت بغير إذنك أثمت، أو في الفتنة بنساء الروم، كما يأتي ذكره. ألا في الفتنة سقطوا: أي إن الفتنة هي التي سقطوا فيها، وهي فتنة التخلف وظهور النفاق. وإن جهنم لمحيطة بالكافرين: أي بهم لأن آثار إحاطتها بهم معهم فكأنهم في وسطها. القمي: لقى رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) الجد بن قيس فقال له: يا أبا وهب ألا تنفر معنا في هذه الغزوة؟ لعلك أن تحتفد من بنات الأصفر، فقال: يا رسول ا وا إن قومي ليعلمون أنه ليس فيهم أحد أشد عجبا بالنساء مني وأخاف إن خرجت معك أن لا أصبر إذا رأيت بنات الأصفر فلا تفتني، وإئذن لي أن أقيم، وقال لجماعة من قومه: لا تخرجوا في الحر، فقال ابنه: ترد على رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) وتقول ما تقول، ثم تقول لقومك ولا تنفروا في الحر وا لينزلن ا في هذا قرآنا يقرؤه الناس إلى يوم القيامة، فأنزل ا على رسوله في ذلك: (ومنهم من يقول إئذن لي) الآية، ثم قال الجد